ظاهرة التعصب وطرق معالجتها

في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

أ.م.د نضال علي حسين أ.م.د عبدالله إبراهيم رحيم

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

nidhal.ali60@gmail.com

ISSN: 2071-6028

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

عدد

خاص بالمؤتمر

الدولي الأول

لجامعة الأنبار الموسوم

(الاعتدال في الخطاب الديني

والسياسي وأثره في تعزيز

التنمية المجتمعية)

١٠/٣١ - ١١/١

٢٠١٨ م

مجلة علمية فصلية محكمة

ISSN: 2071-6028

ظاهرة التعصب وطرق معالجتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

أ.م.د نضال علي حسين
أ.م.د عبدالله إبراهيم رحيم
جامعة الأنبار/ كلية التربية للبنات

ملخص باللغة العربية

في العقود الأخيرة أزدادت حدة الأفكار المتطرفة والمنحرفة عن النهج القويم الذي أختطه لنا رسول الله ﷺ، حتى كاد عالمنا العربي يغرق في بحر الدماء بسبب التناحر المتعصب للمذهب أو الطائفة أو القومية، فجاء بحثنا هذا يطرح هذه المشكلة الشائكة ببيان اطرافها وطرق معالجتها. يهدف البحث إلى أيضاح الحقائق حول ظاهرة التعصب والغلو، وما هي أهم اسبابها ومخاطرها ثم بيان ما جاء في القران الكريم، والسنة النبوية من طرق لمعالجتها العلاج الناجع وتنقية المجتمع منها. وكان منهجنا في البحث: –استقراء وعرض لأغلب ما جاء من أدلة شرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تنفي ظاهرة التعصب المذموم، وتنهي عنها. –أيراد الأفكار والأقوال منسوبة إلى أصحابها ثم مناقشتها، وفق الأدلة الشرعية المعتمدة على الكتاب والسنة النبوية، وسيرة الأوائل من سلف هذه الأمة. هذا وقد أوصلنا البحث إلى نتائج مهمة أبرزها: أ–إن التعصب لغير الحق مذموم، لأنه يغلق على الإنسان منافذ العلم والمعرفة، واكتساب الحكمة اين ما كان مصدرها، وكاد يودي بالعقل والفكر السليم الذي جاء القرآن الكريم والرسول الأعظم محمد ﷺ مكرما له رافعا لمنزلته. ب– أبان البحث على حرص النبي ﷺ على تربية أصحابه على نبذ العصبية بكل صورها المذمومة مبينا لهم بانها ولاء لغير الله تعالى، وابتعاد عن مفهوم الإسلام الحنيف وهو سبب للفرقة والتناحر بين المسلمين. ج– حاول البحث ان يجنب الشباب مزالق التعصب والتطرف والتكفير والتنابز بالألقاب والمعايب، ومبينا لهم الطريق المعتدل الذي ينبغي اتباعه وسلوكه بين الإفراط والتفريط. د– أوضح المسالك الخاطئة كي يتجنبها الباحثون عن الحقيقة وعلى المنهج القائل: عرفت الشرَّ لا للشرِّ لكن لتوقيهِ.... من لم يعرف الخير من الشر يقع فيه

الكلمات المفتاحية: ظاهرة ، تعصب ، معالجة

Phenomenon of intolerance and ways of dealing with it in the light of the Holy Quran and Sunnah

Ass. Prof. Dr. Nedhal Ali Hussain
Ass. Prof. Dr. Abdullah Ebraheem Raheem

Abstract: What is plagued by the Muslim nation is the cause of fanaticism, which has been ravaged by its tyranny, the minds of the simple people of this nation and its ignorance, and the people of passions who have deviated from their ideas and deviated from their ignorance, kept their minds from realizing the truth and stirred their hearts away from their followers. They differed and separated from the path of guidance to opposing parties and factions, And fell into the taboo and took them streams of fanaticism and extremism in the extension of arrogant Brecht in their minds false beliefs and revolted from their chests of reasons of disobedience and violation. This fanaticism is not limited to a nation of nations or a people of peoples, but it is prevalent in all other human beings in all their people and peoples and over the ages and centuries, but we find the Holy Quran conveyed these meanings in all these peoples in close words covered by their answers, saying: We have found our fathers on a nation and on their traces are guided. "[The decoration: 22.[Those who read the Holy Quran and know the Prophetic Sunnah do not find it difficult to know the great fanaticism and adherence to the adherence of the people to the customs of their predecessors, regardless of their faith and the positive and negative aspects. The Qur'an has extended their discussion to nullify this excessive attachment and positive aspects of their ancestors. The bad that they were adhering to, in addition to what came from the Sunnah of the Prophets of the Prophet (peace be upon him) in this aspect . In this context, we have decided to discuss this important issue, emphasizing the fundamental point of how to deal with this negative phenomenon in the light of the Holy Quran and the Sunnah. The title of the research was: (Phenomenon of Intolerance and its Treatment in the Light of the Holy Quran and Sunnah) This topic to divide it on the introduction And two topics and a conclusion, the introduction of the reasons for the choice of the subject and importance, and the research plan ..... The two sections were divided as follows ..... The first topic: the definition of intolerance and its types and causes and image: and included two demands First requirement: The second requirement: The causes of intolerance and its image The second topic: The treatment of the Holy Quran and the Sunnah of the phenomenon of intolerance: Four demands included the first requirement: Peace be upon her. The conclusion, in which we mentioned the most important results that we reached in this humble research, and at the end of the research list of sources and references that we adopted and thank God first and last, God arrived on our master Muhammad and his family and companions.

Keywords: Phenomenon, Intolerance, Treatment

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد.. إن مما ابتليت به أمة المسلمين قضية التعصب التي عصفت بإعصارها أذهان بسطاء هذه الأمة وجهالها، وافتتن بها أهل الأهواء الذين شذوا بأفكارهم، وانحرفوا بجهلهم، فظلت عقولهم عن ادراك الحق، وزاغت قلوبهم عن اتباعه، فاختلفوا، وتفترقوا عن سبيل الهدى إلى فرق واحزاب متنازعة، فوقعوا في المحظور واخذتهم تيارات التعصب والتطرف في مدها الجارف فرسخت في عقولهم الاعتقادات الباطلة وثارت من صدورهم دواعي المعاندة والمخالفة، فنظروا إلى مخالفيهم بعين التهميش والازدراء، وصار همهم الوحيد إرغامهم على اعتناق آرائهم تارة باسم الدين وتارة باسم القومية وأخرى باسم الجنس، وان تطلب ذلك ارتكابهم أفظع الجرائم وأبشعها.

ان هذا التعصب لا يقتصر على أمة من الأمم أو شعب من الشعوب بل هو سائد في سائر بني البشر في كل قومايتهم وشعوبهم وعلى مر الأزمان والقرون بل اننا نجد القرآن الكريم نقل هذه المعاني لدى كل هذه الشعوب بألفاظ متقاربة تشملها اجاباتهم بقوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾(١).

ومن يقرأ القرآن الكريم ويطلع على السنة النبوية لا يجد صعوبة في معرفة التعصب الكبير والتزمت في تمسك الأقوام بعادات اسلافهم بغض النظر عن كنهها وما تحمله من ايجابيات أو سلبيات، وقد أطال القرآن الكريم مناقشتهم لإبطال هذا التمسك المفرط وبين لهم الجوانب الإيجابية فيما وجدوا عليه اسلافهم والجوانب السيئة التي كانوا يلتزمون بها، بالإضافة إلى ما جاءت بها السنة النبوية من أحاديث للنبي ﷺ في هذا الجانب.

ومن هذا المنطلق رأينا أن نبحث في هذا الموضوع المهم مؤكدين على نقطة جوهرية ألا وهي كيفية معالجة هذه الظاهرة السلبية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فكان عنوان البحث: (ظاهرة التعصب وطرق معالجتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة).

واقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن نقسمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المقدمة فتضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وخطة البحث، وأما المبحثان فكان تقسيمهما على النحو الآتي: المبحث الأول: تعريف التعصب وأنواعه وأسبابه وصوره: وتضمن مطلبان المطلب الأول: تعريف التعصب لغة واصطلاحا المطلب الثاني: أسباب التعصب وصوره

المبحث الثاني: معالجات القرآن الكريم والسنة النبوية لظاهرة التعصب: وتضمن أربعة مطالب المطلب الأول: إقرار الانتساب القومي المطلب الثاني: النهي عن التعصب الديني المطلب الثالث: الحث على أخذ العلم من أهله الثقات المطلب الرابع: الاعتراف بالأديان والتعايش السلمي معها. أما الخاتمة فذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا المتواضع هذا وفي نهاية البحث قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدناها والحمد لله أولا وأخيرا وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا....

---

(١) سورة الزخرف، الآية ٢٢.

المبحث الأول: تعريف التعصب وأنواعه وأسبابه وصوره

المطلب الأول: تعريف التعصب لغة واصطلاحاً

أولاً: التعصب لغة:

(**التَّعصُّب**) مصدر للفعل الثلاثي (عصب) وبالرجوع إلى قواميس اللغة العربية نجد هذا اللفظ ومشتاقته دلت على معانٍ كثيرة جدا، نختار منها ما يناسب بحثنا، فمن هذه المعاني:

-**العَصَبة:** ومنه قولهم عَصبة الرجل: وهم الأقارب من جهة الأب، لأنهم يعصبونه، ويعتصب بهم، أي: يحيطون به، ويشتد بهم، ويقال: عصبَ القوم بفلان، أي: التفوا حوله[١]، ورجل من عَصَب القوم، أي: من خيارهم[٢].

-**العُصبة** مأخوذ من العِصابة، وهي العمامة، ويقال: تعصَّب، أي شدَّ العِصابة، ويقال للرجل الذي سوده قومه: قد عصَّبُوه فهو معصب؛ وقد تعصب، وكانوا يسمون السيد المطاع: معصبا، لأنه يعصب بالتاج، أو تعصب به أمور الناس أي: ترد إليه، وتدار به[٣].

-**العَصْبُ:** من الطيُّ الشديد، ويقال: لحم عصب: صَلب شديد، وانْعَصَبَ: أشتد، ومنه قوله :(وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) أي شديد في الشر[٤].

-**التَّعصُّب:** من العصبيَّة وهو أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته، والتألب معهم، على من يناويهم، ظالمين كانوا أو مظلومين، وقيل التعصب: المُحاماةُ والمُدافعةُ، وتَعصَّبنا له ومعه أي: نصرناه[٥].

مما ذكرناه وغيره تبين لنا ان المعنى العام للتعصب والتعصيب هو التفاف الشيء حتى يحيط به من كل الجوانب كما يحمل معنى الشدة والقسوة مع ان يحمل معنى السيادة. ولعل هذه المعاني هي التي ادت إلى التعصب الإصطلاحي إذ قد يغتر المتسيد في قومه على الاعتزاز برأيه حتى لا يرى صواباً لغيره.

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م: ٣٣٩/٤، ولسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٦٠٥/١، مادة (عصب).

(٢) ينظر: هذيب اللغة: ٣١/٢، مادة (عصب).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ١٨١/١، مادة (عصب).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د .أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م: ١٥٠٥/٢، مادة (عصب).

(٥) ينظر: لسان العرب: ٦٠٦/١، مادة (عصب).

ثانيا: التعصب اصطلاحاً:

يكاد التطور الدلالي لهذه الكلمة يحصرها في معنى واحد وهو التزمت والتشدد والعنف، إذ متى ما اطلق هذا اللفظ (التعصب) سبق إلى الذهن هذه الأفكار المتشددة العنيفة التي لا تقبل رأياً مخالفا ولو كان صواباً[١].

وعليه فإن التعصب الإصلاحي في الوقت الراهن يدل على الاعتقاد بصحة ما يراه الشخص ورفض ما يراه الغير بشدة وعنف ولا يقبل للمخالف رأيا.

وعرفه بعضهم بانه: (الغلو والتمادي في التعلق الشخصي بمبدأ أو فكرة أو عقيدة، بحيث لا تترك مجالاً للتسامح، وقد يتعدى ذلك إلى العنف والتخريب)[٢].

وعرفه البركتي بانه :(عدم قبول الحق عند ظهور دليله)[٣].

وهو كما قال الشوكاني:(المتعصب وإن كان بصره صحيحاً فبصيرته عمياء، وأذنه عن سماع الحق صماء، يدفع الحق وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق غفلة منه وجهلا بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم)[٤].

المطلب الثاني: أسباب التعصب وصوره

أولا: أسباب التعصب

يعد التعصب مرضاً اجتماعياً يولد الكراهية والعداوة في العلاقات الاجتماعية والشخصية فهو ظاهرة مركبة ومعقدة وأسباب نشأتها متعددة ومتنوعة، فلا تتحدد بظاهرة نفسية فردية حسب، بل قد يكون مرجعها أسبابًا فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية.. إلخ[٥]، وقد انبرى لدراسة اسباب هذه الظاهرة مفكرون وعلماء نفس واجتماع، سنكتفي في هذه العجالة بذكر أبرزها:

---

(١) يستفاد من مقال بعنوان: (التعصب: مظاهره، أسبابه، نتائجه، البعد الشرعي)، للدكتور عادل الدمخي، الرابط: https://www.assakina.com/center/4762.html

(٢) يستفاد من مقال بعنوان: (التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي)، لسعد الدين إبراهيم، مجلة الطفولة العربية، الكويت، ١٩٨٨-١٩٨٩، ع ١٨، ص: ١٩٥-٢٠٩، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/377557

(٣) قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان البركتي، الصدف ببلشرز، كراتشي، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، ص:٢٣١.

(٤) فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ: ٢٧٧/٢.

(٥) يستفاد من مقال بعنوان (أسباب الإرهاب والعنف والتطرف)، للدكتور صالح بن غانم السدلان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: موقع حملة السكينة، الرابط: https://islamhouse.com/ar/books/116858

١-الإعجاب بالذات الذي يلغي الآخر وعدم الاعتراف بحقوقه ووجوده ويرفض الحوار معه.

٢- تلبية مصالح شخصية ومأرب دنيوية من مال أو جاه أو غيره.

٣- تقديس بعض البشر والمغالاة في الميل نحوهم والتقليد والإتباع لهم، إلى حد إضفاء صفة العصمة لهم، دون الإذعان لحق الاختلاف بالتفكير، واحترام الاجتهاد وقبول تعدده.

٤-الجهل بحقيقة الآخرين وعدم الإنصات إليهم وقبولهم، مع غياب الحوار البناء والتعايش معهم.

٥- الابتعاد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع النصوص الشرعية والفهم الخاطئ لها والتشدد في السلوك مما ولد فكر ديني منحرف ومتشدد.

٦- الانغلاق والجمود في التفكير ومجافاة الموضوعية المنطقية في تناول المسائل الخلافية، ثم رفض الرأي الآخر وكراهيته وتسفيهه وعدم احترامه.

٧- الأفكار المتطرفة التي تُنشئها جماعات وفرق ضالة تُحرض على العنف وقضم افكار الناس وآرائهم بالقوة والجبر، وتُكفير من يخالفهم في المذهب.

٨- اعتماد الشباب بعضهم على بعضٍ دون الرجوع إلى العلماء الأمناء، مع تقصير بعض أهل العلم ببذل النصح والإرشاد وتوجيه الناس.

٩- تفكك المجتمع وعدم ترابطه وغياب الشعور الصادق بمعنى الأخوة بين افراده.

١٠- عدم تحقيق العدالة والدفاع عن الحقوق ونصرة المظلومين .من قِبَل منْ شأنهُم أن يعدلوا بين الناس، وإهمال الرعية والتقصير في أمورهم وما يصلحهم وتحقيق الحياة الكريمة لهم.

١١-غياب التنشئة والتربية الحسنة من قبل الأسرة والبيئة المحيطة مما ينعكس على سلوك وتصرفات الفرد ويؤدي إلى جنوحه واكتسابه بعض الصفات السيئة[١].

ثانيا: صور التعصب:

التعصب ظاهرة اجتماعية شديدة الخطورة، وخاصة عندما تتخذ اشكالاً عدوانية عنيفة[٢]، وتتنوع أشكال هذه الظاهرة، وتختلف صورها داخل المجتمعات حسب طبيعة كل مجتمع ونظامه وقد يرتبط بعضها ببعض، فهناك من يتعصب لقبيلته أو لحزبه أو لدولته أو لفكرته، أو لجماعته، أو لمذهبه، أو لعرقه فمن ابرزها:

١- التعصب القبلي: عرفت العرب عن طريق الأنساب شعوبها وقبائلها وفصائلها والأفخاذ والبطون، وتختلف العصبية القبلية باختلاف نظام كل قبيلة التي تعتبر هي المكون

(١) يستفاد من مقال (التعصب المذموم وأثره على العمل الإسلامي المعاصر)، د.ماهر أحمد، ومحمد كمال السوسي، ص: ٨.

(٢) ينظر: فتح القدير للشوكاني: ٢/٢٧٧.

الاساسي للمجتمعات العربية وتفرض نفوذها بقوة تقاليدها وعاداتها على كل ابنائها التي تربطهم وحدة الدم والنسب، أو الحلف والولاء(١).

٢- التعصب القومي: وهو الانتصار للقومية التي ينتسب إليها لمجرد القومية كتعصب العرب لقوميتهم مقابل تعصب الفرس لقوميتهم، وتاريخ البشرية على امتداد أجيال طافح بحروب قد وقعت في البلد الواحد بسبب التعصب للهوية القومية(٢).

٣- التعصب الديني أو الطائفي: هو تعصب لفرد ما أو جماعه لدين معين او لمذهب معين، وهي أحدى صور التعصب الفكري الذي يحمل بين طياته نزعة الأقصاء الفكري ونفي حرية المعتقد والدين، ويهدد استقرار وتماسك وأمن المجتمعات ويرسخ القطيعة بين مختلف الأديان من جهة، وبين الأفراد من جهة أخرى(٣).

وفي هذا المقام يقول الشوكاني: (ها هنا تُسكب العبرات، ويُناح على الإسلام وأهله بما جناه التعصب في الدين على غالب المسلمين من الترامي بالكفر لا لسُنَّة ولا لقرآن، ولا لبيان من الله ولا لبرهان، بل لمَّا غلت مراجل العصبية في الدين، وتمكن الشيطان الرجيم من تفريق كلمة المسلمين لقنهم إلزامات بعضهم لبعض بما هو شبيه الهباء في الهواء والسراب بالقِيعة، فيا لله وللمسلمين من هذه الفاقرة التي هي من أعظم فواقر الدين، والرزية التي ما رزئ بمثلها سبيل المؤمنين)(٤).

٤- التعصب العرقي: وهو التعصب على أساس النوع البشري، سواء اختلفت الألوان أو اتفقت، وهي ظاهرة لها جذورها في تاريخ البشرية ولعلّ كثيراً من الحروب والصراعات في تاريخنا نجمت عن ظاهرة التمييز العرقي أو العزل العنصري(٥).

٥- التعصب الفكري: وهو الانغلاق على التفكير بصفة أحادية وإلغاء الرأي الآخر ورفض الاعتراف به وتقبله واحترامه أو الحوار معه، وهو ما ينافي الإسلام الذي يقرّ بالتنوع وتعدد الآراء، ولا يقبل بالاستعلاء ومصادرة حق الآخر في التفكير أو الرأي.

---

(١) ينظر: العصبية القبلية في صدر الإسلام، محمد عبد القادر خريسات، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص: ٧٨.

(٢) ينظر: الإعلام الطائفي، لنجلاء إسماعيل أحمد، ٢٠١٧م، ص٤٤.

(٣) يستفاد من مقال(التعصب الديني في المجتمعات العربية)، بقلم اسماعيل الهدار، الرابط: https://www.irfaasawtak.com

(٤) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، ط١، ص٩٨١.

(٥) يستفاد من مقال(التعصب والكراهية وآليات تأثيرهما المرضي ومكافحتهما) للدكتور تيسير الآلوسي، الرابط: http://www.almothaqaf.com

٦- **التعصب للنوع الاجتماعي**: كتعصب النساء للنساء، والرجال للرجال ووضع الجنسين في حال اقتتال بدل التكافل والتكافؤ، مع إلغاء مبدأ تفضيل الناس على أساس التقوى والكفاءة والموهبة والمهارة كل بحسبه.

٧- **التعصب الطبقي أو المهني**: وهو تعصب طبقة ضد أخرى، أو مهنة دون غيرها، وهو ما جعل المشركون يعاندون في اعتناق الإسلام قال الله تعالى واصفا اعتراضهم: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ﴾(١).

٨- **التعصب الحزبي**: وهو التعصب للفئة أو الحزب، أو الجماعة التي ينتسب إليها الفرد، والولاء والانتصار لها دون غيرهم بالحق والباطل، كما في قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾(٢). وقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾(٣).

المبحث الثاني: معالجات القرآن الكريم والسنة النبوية لظاهرة التعصب

المطلب الأول: إقرار الانتساب القومي

يعد الإسلام العصبية التي تقوم على اساس التفاخر بالأنساب والأحساب ويدخل في طيها نازع الكبر والتفاضل، جاهلية وضلالة ومن الخصال المذمومة التي نهى عنها وأمر بإبطالها قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾(٤)، قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (زجرهم عن التفاخر بالأنساب، والتكاثر بالأموال، والازدراء بالفقراء، فإن المدار على التقوى)(٥).

وقال ابن تيمية: (ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحدا بنسبه ولا يذم أحدا بنسبه وإنما يمدح الإيمان والتقوى ويذم الكفر والفسوق والعصيان)(٦).

---

(١) سورة الزخرف، الآية٣١.

(٢) سورة التوبة، الآية ٣١، ينظر: الإعلام الطائفي، ص: ٤٤.

(٣) سورة الروم، الآيتان ٣٢-٣٣.

(٤) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٥) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م: ٣٤١/١٦.

(٦) دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، لأبي العباس، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد السيد الجنيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ: ٢٣/٢.

وجاء الإسلام ليزيل آثار هذه العصبية السيئة، ويؤلف بين القلوب ويمنع التقاطع، والتدابر، قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

لقد ألغى الإسلام وأزال تلك النظرة التي تجعل من اللون أو الجنس أو غيرها من الأمور معيارا للمحبة والتعاون والتعامل الحسن والعدل[١]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٢].

أما الأحاديث النبوية الناهية عن كل انواع العصبية الجاهلية، كالتعصب للقوم أو للقبيلة أو للبلد أو التفاخر بالأنساب والأجداد، والأمرة بالاجتماع، والمحذرة من التفرقة فهي كثيرة لا يمكن لبحث على هذه العجالة ان يحيط بها كلها، فلنأخذ منها بعضاً يثبت القاعدة القطعية التي لا شك فيها ان الإسلام جاء بالاعتدال والوسطية رافضا لكل مظاهر التعصب والتطرف.

فعن جندب البجلي ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: (من قتل تحت راية عمية، يدعو عصبية، أو ينصر عصبية، فقتلة جاهلية)[٣].

وحينما حدث شجار بين أنصاري ومهاجر، وتنادى بعضهم: يا للأنصار!!، وتنادى آخرون: يا للمهاجرين!!، ذم النبي ﷺ ذلك الفعل، وجعله من دعوى الجاهلية؛ قائلاً ومحذراً من العصبية: (دعوها فإنها منتنة)[٤]؛ لأن مقتضاه أن ينصر كل واحد منهما أخاه، ولو كان مبطلا،

---

(١) يستفاد من مقال: العصبية القبلية ... الأسباب والعلاج، الرابط http://almoslim.net

(٢) سورة الحجرات، الآيتان ١٠-١١.

(٣) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ «صحيح مسلم»، لأبي الحسن، مسلم ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،ب يروت، د.ت: كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر: ١٤٧٨/٣، برقم (١٨٥٠).

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب تفسير القرآن باب قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]: ١٥٤/٦، برقم (٤٩٠٥)، وصحيح مسلم-كتاب البر والصلة- باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما: ١٩٩٨/٤، برقم (٢٥٨٤).

وإنما شأن المؤمن أن يقف مع الحق وينصر المظلوم برفع الظلم عنه، وينصر الظالم بمنعه عن الظلم لا يفرق بين من كان من قومه أو من غير قومه فالكل يشملهم وصف الإيمان والإسلام(١).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، إنما هو مؤمن تقي وفاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب)(٢).

وعن أبي نضرة ﷺ أنه سَمِعَ من حدثه بخطبة النبي ﷺ في وسط أَيَّامِ التَّشرِيق، قال: (يا أيها الناس ألاّ إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألاّ لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت؟ قالوا: بلغ رسول الله ﷺ ...الحديث)(٣).

وعن أبي مالك الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة)(٤).

وجاء في حديث المعرور بن سويد ﷺ انه قال: (مررنا بأبي ذر بالربذة(٥)، وعليه بُردٌ وعلى غلامه مثله، فقلنا يا أبا ذر لو جمعت بينهما كانت حلة، فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي ﷺ فلقيت النبي ﷺ فقال: (يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية"، قلت: يا رسول الله من سب الرجال سبوا أباه وأمه، قال: "يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم

---

(١) يستفاد من مقال (من دعا إلى عصبية ومات على عصبية)، لفضيلة الشيخ د.فهد بن سليمان الفهيد الرابط: https://islamqa.info/ar/169674

(٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي،لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م: كتاب المناقب، بَابٌ في فضل الشام واليمن: ٢٢٨/٦، برقم (٣٩٥٥)، قال الترمذي: حديث حسن.

(٣) مسند الإمام أحمد،لأبي عبد الله، احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م: مسند عبد الله بن مالك ابن بحينةﷺ: ٤٧٤/٣٨، برقم (٢٣٤٨٩).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة: ٦٤٤/٢، برقم (٩٣٤).

(٥) الربذة: قرية من قرى المدينة المنورة على بعد ثلاثة أيّام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وهي التى جعلها عمر ﷺ حمى لإبل الصدقة. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ: ٢٤/٣.

مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)[١]، فمع صدق إيمان الصحابي أبي ذر الغفاري ﷺ، وما كان له من سبق في الإسلام، عاتبه النبي ﷺ ولامه عندما فعل فعل الجاهلية وعيّر الرجل.

ويرشدنا النبي ﷺ الى ما ينبغي أن يكون عليه حال المسلمين قائلاً: (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٢].

ويحذر الرسول ﷺ من العصبية القبلية؛ لانها تسبب العداوه بقوله: (دعوها فإنا منتنة)، ولا بأس ان يتعصب الانسان للحق وينتصر له.

ولنا ان نعتبر بالهدي النبوي كيف كان يربي أصحابه على إذابة تلك المعايير المذمومة بالفعل والقول، ففي يوم فتح مكة، أمر النبي ﷺ بلالاً ﷺ هذا العبد الحبشي أن يصعد فوق الكعبة ليرفع الأذان، فيدخل النبي ﷺ الكعبةَ، ويقفل الباب خلفه ليصلي فيها ولم يدخل معه سوى أسامة بن زيد، وبلال الحبشي، وعثمان بن طلحة صاحب مفتاح الكعبة مع أنه كان في الحضور من هم أفضل من هؤلاء الأربعة كأبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي ﷺ وبقية العشرة المبشرين.

وها هنا مشهد عظيم يهدم بفعله ﷺ أصول الشرك ومعايير الجاهلية المذمومة، فبينما كان الناس مستعدون للنفير من عرفة في حجة الوداع وبعدما خطب بهم ﷺ وقال كلمته المشهورة: (ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع)[٣]، كانت أبصارهم ترمق الدابة التي يركبها النبي ﷺ ويتساءلون: من الذي سينال شرف الارتداف مع النبي ﷺ؟ فإذا بمولاه وابن مولاه أسامة بن زيد راكب خلف النبي ﷺ ذلك الغلام الأسود ولم يكن من أحدا من اشراف قريش وساداتها.

فمن عظمة الإسلام أنه لم يربط مكانة الإنسان ومنزلته عند الله بشيء ليس بمقدوره فليس له ان يختار النسب الشريف، أو الغنى أو الوسامة وغير ذلك من الأمور التي ليست في مقدور احد من البشر بل ربطه بمعيار هو في مقدوره[٤].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأيمان، المعاصي من أمر الجاهلية: ١٥/١، برقم (٣٠)، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه: ١٢٨٢/٣، برقم (١٦٦١).

(٢) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم: ٢٠٠٠/٤، برقم (٢٥٨٦)، رواه النعمان بن بشير ﷺ.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ: ٨٨٩/٢، برقم (١٢١٨).

(٤) يستفاد من مقال تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، الرابط: https://ar.islamway.net

وهذا زين العابدين علي بن الحسين ﷺ كان إذا دخل المسجد في المدينة، جلس عند زيد بن أسلم، وتخطى حلق قومه من قريش، وحينما لامه بعضهم، كيف تجلس، وأنت الرجل القرشي وحفيد النبي ﷺ عند رجل من الموالي؟ اجابهم بقوله: (إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه)(١).

لكن الشريعةُ الإسلامية لم تلغ حق الفرد في انتسابه لقبلته والحفاظ على نسبه بل جعلت معرفة الأنساب وحفظها عن الاشتباه والاختلاط، مقصد من مقاصدها واعتنت به عناية فائقة وتتجلى هذه العناية بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾(٢).

المطلب الثاني: النهي عن التعصب الديني:

الأصل ان دين الإسلام دين حنيف سمح نظر إلى جوهر الديانات السماوية من نافذة قيم التعايش والتسامح، نافيا الإكراه في اعتناق الإسلام قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣).

ومن سماحة هذا الدين واعتداله أنه قام على أسس ترفع الحرج والتعصّب والغلو في الدين عن المسلمين ومن ابرزها قابلية اوامره للتنفيذ، وعدم التكليف بالمستحيل، بل وعدم التكليف، أو بما فيه مشقة كبيرة(٤) فجاءت آيات كثيرة وأحاديث أكثر تدلل عليه فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(٥).

وقوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م: ١٣٨/٣.

(٢) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٤) ينظر: شرح الكوكب المنير، لأبي البقاء، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: حمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م: ٤٨٥/١.

(٥) سورة الحج، الآية ٧٨.

بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾[١]. ومن الأحاديث النبوية الكريمة:

ما جاء في حديث ابن عباس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (إياكم والغلو؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)[٢].

وما رواه جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى)[٣].

وما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (هلك المتنطعون)[٤].

وما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق)[٥].

وما ثبت في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها عندما ذكرت له ان الحولاء بنت تويت لا تنام الليل، فرد عليها رسول الله ﷺ منكراً وكارها لفعلها، وتشديدها على نفسها: (لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا)[٦].

وما ثبت عند البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلاَّ غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٢) مسند أحمد: مسند عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما): ٢٩٨/٥، برقم (٣٢٤٨).

(٣) السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م: ٢٧/٣، برقم (٤٩٣١)، ومسند الشهاب، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق:حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ٤٠٧ هـ-١٩٨٦م: ١٨٤/٢، برقم (١١٤٧).

(٤) صحيح مسلم: كتاب العلم، باب هلك المتنطعون: ٢٠٥٥/٤، برقم (٢٦٧٠). المتنطعون: هم المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبرا: تهذيب اللغة: ١٠٥/٢، لسان العرب: ٣٥٧/٨، (مادة نطع).

(٥) مسند أحمد: ٣٤٦/٢٠، برقم (١٣٠٥٢).

(٦) صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب باب الجلوس على الحصير ونحوه: ١٥٥/٧، برقم (٥٨٦١)، صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره: ٤٠/١، برقم (٧٨٢).

(٧) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر: ١٦/١، برقم (٣٩).

وما رواه مسلم من حديث أنس بن مالك ﷺ حينما دخل رسول الله ﷺ المسجد ورأى حبل ممدود بين سيارتين، سأل متعجبا: ما هذا؟ قالوا لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به، فقال: (حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد)(١).

بل نجد هذا الدين يضيف تخفيفاً آخر ان لا نأخذ بأشق الممكن، وإنما اعطى للمكلف حرية اختيار الأخف منه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٢).

وهو ما أثبته الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ برواية ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً)(٣).

وفي الصحيح عندما خاطب رسول الله ﷺ كعب بن عجرة ﷺ، قائلاً: "لعلك آذاك هوامك، قال: نعم يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: (احلق رأسك، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك بشاة)(٤).

المطلب الثالث: الحث على اخذ العلم من أهله الثقات.

حرر الاسلام العقل من أسر التقليد والإتباع المطلق سواء كان اتباعًا للآباء، أو للسادة أو حتى للأساتذة والشيوخ، فضلاً عن اتباع العامة، وهو ما حذر منه النبي ﷺ بقوله: (لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا)(٥).

وجاء الإسلام شاملاً لضروب النشاط الإنساني كافة، فحث على طلب العلم والتفكر والتعقل والتدبر والتذكر والنظر، في الكون بأرضه وسماءه ومخلوقاته.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته، أو استعجم عليه القرآن، أو الذكر بأن يرقد، أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك: ٥٤١/١، برقم (٧٨٤).

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٦.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله: ١٦٠/٨، برقم (٦٧٨٦)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام: ١٨١٣/٤، برقم (٢٣٢٧).

(٤) صحيح البخاري: كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب قول الله تعالى ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]: ١٠/٣، برقم (١٨١٤)، وصحيح مسلم: كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إن كان به أذى: ٨٦٠/٢، برقم (١٢٠١).

(٥) سنن الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو: ٤٣٢/٣، برقم (٢٠٠٧)، قال ابو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وأمر الإنسان بتعمير هذا الكون المسخر له، قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾(١).

لكنه جعل لبعض العلوم خصوصية ليست لعامة الناس وإنما لنوع منهم هيأه الله لذلك وزوده بأسباب معرفته دون غيره ليكونوا علماء ومراجع بشرية لها، يقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾(٢).

وجعل لهم مكانة لا تساويهم بغيرهم قال تعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾(٣).

وكان من هديه ﷺ التماس العلم من أمناءه وأصحابه؛ الراسخين بالعلم الذين يخشون ربهم لئلاً يختلط الحق بالباطل، والصواب بالخطأ.

وورد الكثير من الأحاديث في التحذير عمن يتقمصون مسوح العلم وينطقون به، ومن أئمة الضلال الذين يحكمون بالجور والجهل منها:

قوله ﷺ: (سيأتي على الناس سنوات خدَّاعات يُصَدَّقُ فيها الكاذب، ويُكَذَّبُ فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخوَّن فيها المؤتمن، وينطق الرُّوَيْبِضَةُ، قيل: وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال: الرجل التافه، يتكلم في أمر العامَّة)(٤).

وحديث أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون)(٥).

---

(١) سورة النحل، الآية ١٢.

(٢) سورة النحل، الآية ٤٣.

(٣) سورة الزمر، الآية ٩.

(٤) مسند أحمد: مسند أنس بن مالك ﷺ: ٤٧٨/٤٥، برقم (٢٧٤٨٥)، قال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره، هذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أبي الدرداء، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، وللحديث شواهد في مسند أبي الدرداء.

(٥) مسند أحمد: من حديث ابي الدرداء ﷺ: ٢٩١/١٣، برقم (٧٩١٢)، قال الأرنؤوط: حديث حسن، وسنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت): كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء: ١٣٣٩/٢، برقم (٤٠٣٦)، والمستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م: ٥١٢/٤، برقم (٨٤٣٩)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وما ثبت من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (إنَّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتَّى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهَّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا)(١).

هذا وقد تواترت كتابات أئمة العلم في التحذير من الإفتاء بالجهل والتكلم بلا علم، ومن ذلك قول الإمام الشافعي: (فالواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا، وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الامساك أولى به أقرب من السلامة له إن شاء الله)(٢).

وقال ابن حزم: (لا آفة على العلوم وأهلها أضر من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها، فإنَّهم يجهلون ويظنُّون أنَّهم يعلمون، ويفسدون ويقدرون أنهم يصلحون)(٣).

وروي عن ابن مسعود ﷺ قال: (لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا)(٤).

وهذا إنما على الأغلب، وانما العلم ليس بالسن، لقد كان مجلس عمر بن الخطاب ﷺ يغتص بالقراء شباباً وكهولاً وربما استشارهم قائلا: (لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه؛ فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه، ولكن الله يضعه حيث يشاء)(٥).

فالواجب الشرعي كما يقول ابن الجوزي: (أخذ العلم من أهله وإن صغرت أسنانهم أو قلت أقدارهم وكان حكيم بن حزام يقرأ على معاذ بن جبل فقيل له: تقرأ على هذا الغلام الخزرجي؟، قال: إنما أهلكنا التكبر)(٦).

---

(١) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم: ٣١/١، برقم (١٠٠)، وصحيح مسلم: كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان: ٢٠٥٨/٤، برقم (٢٦٧٣).

(٢) الرسالة، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: رفعت فوزي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص: ١٧.

(٣) الأخلاق والسير في مداواة النفوس، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ص:٢٣.

(٤) جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م: ٦١٦/١، برقم (١٠٥٧).

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ٦١٩/١، برقم (١٠٧٠). رواه الزهري موقوفا.

(٦) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ت: ٦٣/١.

وثبت في الصحيح عن ابن عباس ﷺ قال: (كنت أُقْرِئُ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف)[١].

وقال وكيع: (لا يكون الرجل عالما حتى يسمع ممن هو أسن منه ومن هو مثله ومن هو دونه في السن)[٢]. فيتحتَّم على من يبتغي طريق الهداية والحق أن يتوثق عمن يأخذ عنهم العلم لئلا يضل السبيل ويضيع طريق الحق، فمن يتكلم في الدين بلا علم كان كاذباً وإن لم يتعمد الكذب لما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ حينما قالت له سبيعة الأسلمية وقد توفي عنها زوجها وهي حامل وحينما وضعت بعد موته بليال قلائل، فقال لها أبو السنابلين بعكك حين رأها قد تصنعت للأزواج: (ما أنت بناكحة حتى يمضي عليك آخر الأجلين"، فقال النبي ﷺ: "كذب أبو السنابل، بل حللت فانكحي)[٣].

وان يكون العالم قد تلقى العلم من أفواه العلماء وشفاههم، ليكون متقناً للأحكام، قال الإمام الشافعي: (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام)[٤]. وقال الأوزاعي: (كان هذا العلم شيئاً شريفاً؛ إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله)[٥]. فأهل العلم هم أولى الناس بفهم آيات الله وفقه أحكامها واستنباط دلائلها ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٦].

عن أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: (خذوا العلم قبل أن يذهب، قالوا: وكيف يذهب العلم يا نبي الله، وفينا كتاب الله؟ قال: فغضب، ثم قال: ثكلتكم أمهاتكم أولم تكن التوراة

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت: ١٦٨/٨، برقم (٦٨٣٠).

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية، لأبي عبد الله، محمد بن مفلح بن محمد، شمس الدين المقدسي (ت ٧٦٣هـ)، عالم الكتب، د.ت: ١١٠/٢.

(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي: ٨٠/٥، برقم (٣٩٩١)، وصحيح مسلم: كتاب الطلاق، باب انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها وغيرها: ١١٢٢/٢، برقم (١٤٨٤).

(٤) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لأبي عبد الله، بدر الدين محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ)، د.ت: ص٤٠.

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ٢٩٠/١، برقم (٣٧١).

(٦) سورة النساء، الآية ٨٣.

والإنجيل في بني إسرائيل، فلم يغنيا عنهم شيئا؟ إن ذهاب العلم أن يذهب حملته، إن ذهاب العلم أن يذهب حملته)[١].

وفي هذا المقام يقول الشوكاني: (فالعالم إذا صنع ظفر بالحق من أبوابه ودخل إلى الإنصاف بأقوى أسبابه وأما أخذ العلم عن غير أهله ورجح ما يجده من الكلام لأهل العلم في فنون ليسوا من أهلها وأعرض من كلام أهلها فإنه يخبط ويخلط ويأتي من الأقوال والترجيحات بما هو في أبعد درجات الإتقان وهو حقيق بذلك)[٢].

المطلب الرابع: الاعتراف بالأديان والتعايش السلمي معها

وضع القران القواعد الاساسية للتعامل مع غير المسلمين، آمرا المسلمين بالبر والقسط تجاههم ما لم يقفوا في وجههم ويضطهدوا أهلهم، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٣].

منح الإسلام اليهود والنصارى حرية الاعتقاد ولم يجبرهم على الدخول في دين الاسلام واعطائهم حرية في ممارسة جميع طقوس دينهم وشعائرهم من دونَ المساس بالإسلام والمسلمين، فلكلِّ ذي دِين دِينه ومذهبه، قال الله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾[٥]، وهذا هو روح تسامح الإسلام نحو أتباع الديانات الأخرى.

وتتجلَّى سماحة الإسلام في معاملة النبي ﷺ لهم والتي اتصفت الانصاف والإحسان إليهم، فسمح لهم بحريّة اختيار الدين، ولم يُجبرهم على اعتناق الإسلام وكان لا يتوانى عن أيّ فرصة لدعوتهم إلى دين الإسلام.

قيل: إنّه أتى رجل من الأنصار، وله أبناء تنصّروا قبل بعثة رسول عليه الصّلاة والسّلام، فدعاهم أباهم للإسلام، ولكنّهم رفضوا واختصموا إلى الرسول ﷺ، فقال الرجل: (يا

---

(١) مسند الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ-٢٠٠٠ م، باب في ذهاب العلم: ٣٠٨/١، برقم (٢٤٦)، قال حسين سليم: إسناده ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة، ولكنه حديث حسن بشواهده.

(٢) أدب الطلب ومنتهى الأدب، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٧٦.

(٣) سورة الممتحنة، الآيتان ٨-٩.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٥) سورة الكافرون، الآية ٦.

رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟)، فأنزل الله سبحانه وتعالى تلك الآية: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١).

وكان ﷺ لطيفاً، رحيماً أثناء دعوته لهم فضمنَ لهم حقوقَهم ومنع ظلم أيّ مسلمٍ عليهم، فكانت دماء أهل الذِّمة وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم معصومة، وهذا وعهده ﷺ إلى نصارى نجران حيث جاء فيها: (ان لهم ما تحت أيدهم من قليل وكثير من بيعهم صلواتهم ورهبانهم وجوار الله ورسوله، لا يغير أسقف عن اسقفيته، ولا راهب عن رهبانيته ولا كاهن عن كهانته ولا يغير حق من حقوقهم ولا سلطانهم ولا شيء ما كانوا عليه، ما نصحوا وأصلحوا فما عليهم غير مثقلين بظلم ولا ظالمين)(٢).

والجزية تؤخذ من أهل الذمة أي الذين دخلوا في عهد وذمة المسلمين وهو ما يصطلح عليه اليوم (حق المواطنة)، وتبعه في ذلك الصحابة ﷺ فكتب عمر بن الخطاب ﷺ لأهل القدس، وكتب خالد بن الوليد ﷺ لأهل دمشق على ان يعطوا الجزية مقابل الحماية، وكان ﷺ يحسن إلى اهل الذمة، ويدفع عنهم الظّلم، وأعطاهم من الحقوق ما ساواهم به مع المسلمين، وفي كل شيء، بل قد يحق لهم ما لا يحق للمسلمين. فعن عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: (مَن ظلم معاهدًا، أو انتقصه حقًا، أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة)(٣).

وقد سرق رجل مسلم أنصاري درعاً من جارٍ له مسلم، وخبّأها عند رجل من اليهود، ثم اتّهم صاحب الدّرع اليهودي بسرقتها، وكاد الرسول ﷺ أن يصدّقهم بسبب الحجج، ويعاقب اليهودي، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ١٠٧ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا

---

(١) ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت، ص٤٨.

(٢) الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٢٦٦/١.

(٣) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني(ت ٢٧٥هـ)،تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م: كتاب الفرائض، باب تَعْشِير أهلِ الذمة: ٦٥٨/٤، برقم (٣٠٥٢)، قال المحقق الأرنؤوط: إسناده حسن.

لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا فَقَدِ ٱحۡتَمَلَ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾[1][2]. ثم قام الرسول ﷺ أمام الملأ، وأعلن براءة اليهودي، وأنّ السّارق مسلم[3].

وكان الخلفاء يتخوفون كثيرا ان يظلموا احدا من أهل الذمة فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يسأل جباة الجزية قائلاً: (إني لأظنكم قد أهلكتم الناس؟ قالوا: والله ما أخذنا إلا عفوا صفوا، قال: بلا سوط ولا نوط، قالوا: نعم، قال الحمد لله الذي لم يجعل ذلك على يدي ولا في سلطاني)[4].

هذا وكتب علي بن أبي طالب ﷺ إلى عماله على الخراج: (ولا تضربن أحدا منهم سوطا واحدا في درهم ولا تقمه على رجليه في طلب درهم، ولا تبع لأحد منهم غرضا في شيء من الخراج، فإنا أنما امرنا الله ان نأخذ منهم العفو فان أنت خالفت ما أمرك به يأخذك الله به دوني، وان بلغني عنك خلاف ذلك عزلتك)[5].

وكان ﷺ يعود مرضاهم، ويرجو الله هدايتهم، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: (إن غلاما من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده وهو بالموت فدعاه إلى الإسلام فنظر الغلام إلى أبيه وهو عند رأسه، فقال له أبوه أطع أبا القاسم فأسلم ثم مات فخرج رسول الله ﷺ من عنده وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه بي من النار)[6].

ومن صور إحسانه وإكرامه ﷺ لغير المسلمين أنه مرّ بأسيرٍ فناداه: (يا محمّد يا محمّد، فجاءه ﷺ وقال: ما شأنُك؟ فأجابه الأسير بأنّه جائعٌ يريدُ الطعام، وبأنّه عطشان يريدُ الماء، فأمر

---

(١) سورة النساء، الآيات ١٠٥-١١٢.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول: ص٨٢.

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة، لأبي زيد، عمر بن شبة بن عبيدة البصري (ت ٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، ١٣٩٩هـ: ٤١٥/٢.

(٤) المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، د.ت: ٩٠/٩، وأحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: يوسف بن أحمد، وشاكر بن توفيق، رمادي للنشر، الدمام، د.ت: ١٣٩/١.

(٥) الخراج، لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت: ص٩.

(٦) مسند احمد: ٧٨/٢١، برقم (١٣٣٧٥).

ﷺ الصحابة بسقايته وإطعامِه)[١]. وذات يوم مرت برسول الله ﷺ جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: (أليست نفسا)[٢].

وكان ﷺ يعفو عن ما اساء إليه، فعندما حاولت المرأة اليهودية قتله بالشاة المسمومة لم يأمر بقتلها، ولم ينتقم لنفسه، ولكنّه قتلها بعد أن قتلت هي صحابيّ آخر[٣].

ولكنه ﷺ كان بالمقابل يعاقب كلّ من ظلم وانتهك حق مسلم، فعندما نقض يهود بني قينقاع العهد بالاعتداء على امرأة مسلمة، وقتلهم غدرا رجل مسلم غيور هب للدفاع عن عرض أخته، فأمر ﷺ بإجلائهم من المدينة إلى أذرعات[٤]، وعندما حاول يهود بني النضير قتل الرّسول ﷺ ولأكثر من مرّة، قام بإجلائهم من المدينة[٥].

---

(١) القصة عن رجل من بني عقيل أسره أصحاب النبي ﷺ يرويها عمران بن حصين ﷺ في صحيح مسلم: كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله: ١٢٦٢/٣، برقم (١٦٤١).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي: ٨٥/٢، برقم (١٣١٢)، وصحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة: ٦٦١/٢، برقم (٩٦١).

(٣) أصل القصة يرويها أبو هريرة ﷺ في صحيح البخاري: كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين، هل يعفى عنهم: ٩٩/٤، برقم (٣١٦٩)، وفي كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ: ١٣٩/٧، برقم (٥٧٧٧).

(٤) أَذْرِعَاتُ: من قرى الشام، واختلف في تحديد موقعها، فقيل من البلقاء، وقيل من حوران، داخل حدود الجمهورية السورية قرب مدينة درعة: ينظر: معجم ما استعجم: ١٣١/١، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البلادي الحربي (ت٢٠١٠هـ)، دار مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: ٢٢/١.

(٥) ينظر: البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م: ٥/٤.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشكره على توفيقه وإعانته على إتمام هذا البحث ونسأله تعالى التوفيق والسداد، وبعد...

هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها نلخصها بما يأتي:

١. يدل التعصب في الوقت الراهن على الاعتقاد بصحة ما يراه الشخص ورفض ما يراه الغير بشدة وعنف ولا يقبل للمخالف رأيا، لذلك عده العلماء خلقاً ذميماً يخرج صاحبه من دائرة العقل والاتزان والفكر السليم إلى مزالق الغرائز المنفلتة.

٢. للتعصب أنواع وأشكال وقفنا عند أهمها في طيات البحث وصفحاته، منها التعصب القبلي، والديني، والعرقي، والقومي، والمذهبي، والفكري، والإجتماعي، والطبقي، والمهني، وكل هذه الصور منهي عنها في جميع الشرائع السماوية والوضعية.

٣. تبين لنا من خلال البحث ان العوامل والأسباب التي تؤدي للتعصب والتطرف متداخلة وقد ذكرنا اهمها، ومنها: تفكك المجتمع وغياب الشعور الصادق بمعنى الأخوة بين افراده، تقديس بعض البشر والمغالاة في الميل نحوهم والإتباع لهم إلى حد إضفاء صفة العصمة لهم، الجهل بحقيقة الآخرين وعدم الإنصات إليهم وقبولهم أو التحاور والتعايش معهم، اعتماد الشباب بعضهم على بعضٍ دون الرجوع إلى العلماء الأمناء، مع الابتعاد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع النصوص الشرعية والفهم الخاطئ لها والتشدد في السلوك الذي ولد فكر ديني منحرف ومتشدد.

٤. يعد التعصب مرض عضال فتاك قد يودي بعرى الألفة والمحبة ويغري البغضاء والعداوة بين الاحباب ويزرع الضغائن والفرقة بينهم ويثير الحروب بين القبائل والشعوب.

٥. أن من صور العصبية المذمومة التعصب الديني والمذهبية وهو التعصب لرأي شيخ أو عالم أو فئة لمجرد قربه منهم، أو معرفته لهم، ولو كان مخالفا ما ثبت من الدليل في الكتاب والسنة.

٦. يعتبر التعصب لجماعة أو حزب من صور العصبية الحديثة، حيث يدين منتميه بالولاء المطلق لجماعته دون غيرهم من اخوانه من المسلمين، وهو يناف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

٧. إن الاعتزاز بالآباء والأحساب، والتفاخر والتعاظم بالانتماء القبلي والتعصب له يؤدي إلى الشقاق والخلاف بين افراد المجتمع الواحد، وقطع أواصر الصلة والمحبة بينهم وقد يدفع الإنسان إلى الهلاك، وقد حذرنا منه الإسلام منذ نشاته مقرا، بان أساس التفاضل هو التقوى والعمل الصالح؛ كما في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:١٣].

٨. يعد التقليد والإتباع المطلق سواء كان اتباعًا للآباء، أو للسادة والشيوخ فضلا عن العامة سلوكا مذموما في الشريعة الاسلامية ،لأنه يدل على الجمود وتعطيل للعقل عن القيام بدوره، وقد حث الإسلام على طلب العلم والتفكر والتعقل والتدبر في الكون ومخلوقاته، مع جعله لبعض العلوم خصوصية ليست لعامة الناس وانما للراسخين بالعلم وأمناءه الذين يخشون ربهم لئلاَّ يختلط الحق بالباطل، والصواب بالخطأ.

وختاما نسأل الله جل في علاه أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: يوسف بن أحمد، وشاكر بن توفيق، رمادي للنشر، الدمام، د.ط، د.ت.
٢. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٣. الآداب الشرعية والمنح المرعية لأبي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي (ت٧٦٣هـ)، عالم الكتب، د.ط، د.ت.
٤. أدب الطلب ومنتهى الأدب، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله يحيى السريحي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥. الإعلام الطائفي، لنجلاء إسماعيل أحمد، د.ط، ٢٠١٧م.
٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧. تاريخ المدينة لابن شبة، لأبي زيد عمر بن شبة بن عبيدة البصري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، د.ط، ١٣٩٩هـ.
٨. تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لأبي عبد الله، بدر الدين محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني (ت٧٣٣هـ)، د.ط، د.ت.
٩. الجامع الصحيح «سنن الترمذي»، لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، ١٩٩٨م.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه «صحيح البخاري»، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١١. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، السعادة، مصر، د.ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
١٤. الخراج، لأبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٢هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، د.ت.
١٥. دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد السيد الجليند، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط٢، ١٤٠٤هـ.
١٦. الرسالة، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: رفعت فوزي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٧. الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد، لأبي عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح (ت١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
١٨. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
١٩. سنن أبي داود،لأبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٠. السنن الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢١. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار ابن حزم، ط١، د.ت.
٢٢. شرح الكوكب المنير، لأبي البقاء، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: حمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٥. العصبية القبلية في صدر الإسلام، لخريسات، محمد عبد القادر، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
٢٦. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٧. قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان البركتي، الصدف ببلشرز، كراتشي، ط١، ١٩٨٦م.
٢٨. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ت.
٢٩. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار إحياء العلوم، بيروت.
٣١. لسان العرب، لأبي الفضل، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٢. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
٣٣. مسند الإمام أحمد، لأبي عبد الله، احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣٤. مسند الدارمي «سنن الدارمي»، لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٥. مسند الشهاب، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٣٦. المسند الصحيح ا المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ «صحيح مسلم»، لأبي الحسن، مسلم ابن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٣٧. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، د.ت.
٣٨.معجم اللغة العربية المعاصرة، د .أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٩.معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٠. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البلادي الحربي (ت٢٠١٠هـ)، دار مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٤١. المغني لابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، د.ت.

المقالات:

١. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، للدكتور صالح بن غانم السدلان، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرابط https://islamhouse.com/ar/books/116858.
٢. التعصب "مظاهره- أسبابه – نتائجه – البعد الشرعي، للدكتور عادل الدمخي، الرابط: https://www.assakina.com/center/4762.html .
٣. التعصب الديني في المجتمعات العربية، بقلم اسماعيل الهدار، الرابط: https://www.irfaasawtak.com.
٤. التعصب المذموم وأثره على العمل الإسلامي المعاصر، لد.ماهر أحمد، ومحمد كمال السوسي، أعمال المؤتمر الدولي: آفاق العمل الإسلامي المعاصر وضوابطة-الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين.الرابط: https://search.mandumah.com/Record/772023.

٥. التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي، لسعد الدين إبراهيم، مجلة الطفولة العربية –الكويت ١٩٨٨–١٩٨٩، المجلد/العدد: ع ١٨، ص: ١٩٥–٢٠٩، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/377557.
٦. التعصب والكراهية وآليات تأثيرهما المرضي ومكافحتهما للدكتور تيسير الآلوسي، الرابط: http://www.almothaqaf.com.
٧. تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، الرابط: https://ar.islamway.net.
٨. العصبية القبلية ... الأسباب والعلاج، http://almoslim.net.
٩. من دعا إلى عصبية ومات على صبية، الرابط: https://islamqa.info/ar/169674.